

السيد عبدالزهراء الخطيب و
جهوده في دراسة مصادر
نهج البلاغة واسانيده

الاستاذ المساعد الدكتور:

عبدالكريم عز الدين الاعرجي

(جامعة بغداد / كلية التربية للبنات)

السيد عبدالزهرء الخطيب و جهوده في دراسة مصادر نهج البلاغة واسانيدہ

الاستاذ المساعد الدكتور: عبدالكريم عز الدين الاعرجي
(جامعة بغداد / كلية التربية للبنات)

مقدمة البحث:

تتميز حياة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، بأنها مليئة بالدروس والعبر والمواعظ ، وبذلك اصبحت حياته منهلاً ثرا للانسانية جمعاء في ميادين الزهد والتضحية والعتاء.

وكانت خطبه وكلماته، نبراسا مضيئاً للمسلمين في تلك العصور التاريخية والتي جمعت فيما بعد بكتاب نهج البلاغة، والذي يعد من ابرز الكنوز البلاغية والفكرية والانسانية في التراث الاسلامي والانساني على حد سواء.

وقد جمع الشريف الرضي خطب وكلمات الامام علي (عليه السلام) من خلال المصادر والكتب المتوفرة لديه آنذاك ، في كتاب سماه

(نهج البلاغة)، فأصبح مصدرا مهما لدى الباحثين والمفكرين.

ولان أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، قمة شامخة بين القمم الاخرى، وقدوة متميزة لاتضاهيها قدوة، فعشقه الكثيرون وتمسكوا به، مما دفع بالبعض من المناوئين والحاقدين على منهجه الديني والدينيوي، بالبحث عن كل شاردة وواردة في شخصية الامام وسيرته، فوجدوا انفسهم امام جار صلد لايمكن خرقه، فذهبوا الى الطعن بعائدية كتاب نهج البلاغة الى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، مما دفع بأهل الفكر والقلم، بالرد على هؤلاء، وبيان بهتان اباطيلهم، ويعد السيد عبد الزهراء الخطيب الحسيني، من ابرز الرجال الذين دافعوا عن عائدية كتاب النهج الى امير المؤمنين علي (عليه السلام)، ودحض اراء المخالفين، ومن خلال كتابه (مصادر نهج البلاغة واسانيدهم)، وانك لو اتممت قراءة الكتاب ، لايقنت بالكامل الى صواب ما ذهب اليه السيد الخطيب في كتابه، من خلال ادلته وبياناته المستمدة من المصادر والكتب ذات

الصلة، فضلا عن قدرته في التوظيف المنهجي
البحثي الاكاديمي في كتابه ليجعله اكثر دقة
وسلامة.

السيد عبدالزهر الخطيب:

ولد السيد الحسيني الخطيب في مدينة الناصرية
عام (١٩٢٠م)، وانتقل في طفولته الى مدينة
الخصر التابعة الى السماوة، ونشأ في كنف
اخواله الشيخين اسد حيدر (صاحب كتاب الامام
الصادق والمذاهب الاربعة)، وطالب حيدر.

وبعد ان اكمل دراسته الابتدائية عام (١٩٣٥م)،
انتقل الى مدرسة الامام محمد حسين كاشف
الغطاء، اذ واصل دراسته للعلوم العربية
والاسلامية التي كان قد بدأها منذ صغره على
يد اخواله الشيخين اسد حيدر وطالب حيدر.

وبعد دراسته في مدرسة الامام كاشف الغطاء
في النجف الاشرف، عاد مرة اخرى الى مدينة
الخصر، وبدأ بتنفيذ سفره الخالد (مصادر نهج
البلاغة واسانيدهم)، ثم قرر الارتحال الى

١ . ينظر : كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين ، بغداد ،
١٩٦٩م ، ج ٢ : ٢٧٤ .

كربلاء في منتصف الستينات وليكون قريبا من
النجف اذ طبعت الطبعة الاولى من كتابه،
وكانت له رحلة يومية بين كربلاء والنجف لذلك
الغرض، وبعد انجاز طباعته كان مترددا في
العودة الى الخضر، فعزم على البقاء والسكن في
مدينة كربلاء المقدسة.

لولا انتقاله وعائلته بعد عام الى بلد، وبعد رحيله
عن الخضر تفرق الكثيرون من صحبه في نواح
شتى من العاق وكانهم لم يطيقوا العيش في
الخضر من دونه، ولقد شاء الله ان تكون الوجهة
(بلد) فقد طلب اهلها استضافته في رمضان عام
(١٣٨٥هـ)، (١٩٦٦م)١.

وتوفي السيد عبد الزهراء الحسيني يوم
(١٩٩٣/١٢/٢٤م) في دمشق، اذ دفن هناك في
مقبرة السيدة زينب عليها زينب عليها السلام،
وعبر الشيخ احمد الوائلي رحمه الله بكلمات
مرتجلة على قبره منها (لقد أخذ القبر ابا موسى
جدا ولم يأخذه من مشاعرنا، ولقد عاش

١ . مجلة الموسم، العدد (٢٠) عدد خاص لملف حياة السيد عبد
الزهراء الخطيب الحسيني، ١٩٩٤م، ص: ٢٤٣.

بمشاعرنا بما حمل من ملكات كريمة اولها نفس
كبيرة^١.

اما اهم مؤلفاته، فإنه في الثمانينيات اصدر
العديد من الكتب التي الفها وحققها وهي: (الشافى
في الامامة) اربعة اجزاء (الغارات) للثقفى،
اشعة من منار الهدى، مائة شاهد وشاهد،
(شرائع الاسلام) شرح وتحقيق في ثمانية
اجزاء، وان الظروف القاسية جعلته دون ان
ينجز العلامة الحسينى الاهم في مشاريعه الادبية
وهو كتاب (التحريف والتصحيح)، لكل ما وقع
في التراث العبى المخطوط والمطبوع، والذي
كان مقدر له ان يكون في عشر مجلدات،
و(عمر بن عبد العزيز)، و(عمل مسرحى عن
كربلاء).

ويعد كتاب (مصادر نهج البلاغة واسانيدهم)،
والصادر في عام (١٩٦٦م) في اربعة اجزاء
من اهم مؤلفاته، واستغرق في كتابته خمس
عشرة سنة^٢.

١ . م.ن، ص: ٢٦٣-٢٦٦ .

٢ . م.ن، ص: ٢٤٣ .

الشريف الرضي وكتاب نهج البلاغة:

يعد السيد الشريف الرضي، هو من جمع خطب وكلمات امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وجمعها في كتاب سماه (نهج البلاغة)، وصفه السيد الشريف لهذه التسمية قائلاً فيه: (اذ كان يفتح للناظر فيه ابواب، يقرب عليه طلابها، وفيه حاجة العالم والمتعلم، وبغية البليغ والزاهد، ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق، وهو شفاء كل علة، وجلاء كل شبهة)^١.

ويذكر ان الكتاب ضم مختار (٢٣٧) كلاما وخطبة تقريبا، و(٧٩) بين كتاب ووصية وعهد، و(٤٨٠) من الكلمات القصار^٢.

وكان السيد الشريف الرضي من الزهد والعبادة والاستقامة، والذي جمع كلامه امير المؤمنين

١ . شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد عز الدين ابو حامد عبد الحميد ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (ت ٦٥٦هـ) دار احياء التراث العربي ط٢، بيروت ١٩٦٥م ج ١ ص: ٥٣ .
٢ . مصادر نهج البلاغة واسانيده السيد عبد الزهراء الخطيب، دار الاضواء ط٣ بيروت، ١٩٨٥م ج ١: ٨٨ .

(عليه السلام) في كتاب نهج البلاغة، مما دفع بالاعتقاد وبمصداقيته في مجال التأليف والتحقيق، فضلا عن سيرته الحسنة لدى جموع المسلمين، فهو ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق (عليه السلام)، مولده تسع وخمسين وثلثمائة. وكان ابوه النقيب ابو احمد جليل القدر، عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه، ولقب بالطاهر ذي المناقب، وخاطبه بهاء الدولة البويهية ابو نصر بن بويه بالطاهر الاوحد، وولى نقابة الطالبيين خمس دفعات، ومات وهو متقلدا بعد ان حالفته الامراض، وذهب بصره، وتوفي عن سبع وتسعين سنة، وتوفي سنة (٤٠٠هـ).

واتصف السيد الرضي بدمائة خلقه، وصدق كلامه، وغزارة علمه، وطالبا حقيقيا وصادقا للعلوم والمعارف، فحفظ القرآن بعد ان جاوز ثلاثين سنة في مدة يسيرة، وعرف من الفقه

١ . شرح النهج ابن ابي الحديد ج ٣١ : ١ .

والفرائض طفا قويا، وكان عالما واديبا وشاعرا،
عفيف شريف النفس، عالي الهمة ملتزما بالدين
وقوانينه، ولم يقبل من احد صلة ولا جائزة، اذ
انه رد صلات ابيه، فأما بنو بويه فأنهم اجتهدوا
على قبوله صلاتهم فلم يقبل^١.

وعند وفاته، حضر الوزير الديلمي فخر الملك
وجميع الاعيان والاشراف والقضاة جنازته
والصلاة عليه، ودفن بداره بمسجد الانباريين
بالكرخ، ومضى اخوه المرتضى من جزعه الى
مشهد الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام)،
لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه^٢.

وينتمي السيد الشريف الرضي الى عائلته من
اب وام علويين، فأمه ام الرضي ابي الحسن
فاطمة بنت الحسين بن احمد بن الحسن الناصر
الاصمّ، صاحب الديلم، وهو ابو محمد الحسن
بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن
ابي طالب (عليهم السلام)، شيخ الطالبين

١ . م . ن ، ص ٣٣ .

٢ . م . ن ، ص ٤٠ .

وعالمهم وزاهدهم، واديبهم وشاعرهم، ملك بلاد
الديلم والجبل.

لقد بذل الشريف الرضي جهداً متميزاً في جمع
نهج البلاغة من مصادر متنوعة ومختلفة،
ممعتبراً ان كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)
في جميع فنونه، ومنتشعات غصونه، من خطب
وكتب ومواظ وادب، علما ان ذلك يتضمن من
عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر
العبيية، وثواقب الكلم الدينية والدنياوية، ما لا يوجد
مجتمعا في كلام، ولاجموع الاطراف في كتاب،
وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد
سبق وقصروا، وتقدم وتأخروا، لان كلامه
(عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم
الالهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي.

مصادر الشريف الرضي في نهج البلاغة:

لم يذكر الشريف الرضي في كتابه المراجع
والمصادر التي رجع اليها، وسنأتي الى تفصيل
ذلك لاحقا، او الشيوخ الذين نقل عنهم، ويبين

١ . م . ن ، ص (٣٢ - ٣٣) .

٢ . م . ن ، ص ٤٥ .

الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم محقق كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي، بأن السيد الرضي نقل من تضاعيف الكتاب، نقل في بعض ما نقل عن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، والمقتضب للمبرد، وكتاب المغازي لسعيد بن يحيى الاموي، وكتاب الجمل للواقدي، والمقامات في مناقب امير المؤمنين لابي جعفر الاسكافي، وتاريخ ابن جرير الطبري، وحكاية ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، ورواية اليماني عن احمد ابن قتيبة، ورواية ابي حنيفة، وحكاية ثعلب عن ابي الاعرابي، وله في غير ما نقل عن هؤلاء، نقل من مصادر أخرى لم يعرج بها.

السيد عبدالزهراء الخطيب وكتاب نهج البلاغة:

بذل السيد عبد الزهراء الخطيب جهوده المتميزة في سبيل دراسة كتاب نهج البلاغة، في مصادره واسبانيده، والغرض الاساس من هذه الدراسة لبيان مصداقية عائدة محتويات النهج الى امير المؤمنين (عليه السلام).

١ . شرح النهج، ابن ابي الحديد مقدمة المحقق ج ١ .

وبين السيد رحمة الله في جزءه الاول من كتابه،
منهجه، واهدافه من كتابه، فضلا عن البحوث
القيمة والمتعلقة بدراسته.

ويقوم السيد الخطيب بعرض نصوص خطب
وكلمات امير المؤمنين علي (عليه السلام)، من
كتاب نهج البلاغة، ومن ثم دراسة كل خطبة
على حدة ومن خلال عرض الخطبة كاملة او
مجزأه، ويقوم السيد الخطيب ويقوم السيد
الخطيب ببيان المصادر القديمة التي ذكرت هذه
الخطبة قبل نهج البلاغة او بعده، مع قيامه
بدراسة مقارنة لتلك المصادر، وهذا يتطلب من
الباحث الجهد المثابر والصبر والتأني، والبحث
الدقيق الجدي بين المصادر والكتب الكثيرة
للوصول الى الحقيقة والتي تنصف أمير
المؤمنين علي (عليه السلام) وحفيده السيد
الشريف الرضي رضوان الله عليه.

ويقدم السيد الخطيب شكره وتقديره الى العلماء
الذين ساعدوه في انجاز هذا الكتاب وهم الشيخ
اسد حيدر، والشيخ عبد الحسين الاميني الذي
اسداه من نصائح ثمينة وارشادات قيمة
وملاحظات مهمة، وكذلك أغابزرك طهراني

الذي جعل مكتبته تحت تصرفه في اي وقت من ليل ونهار، وأطاعه على مخطوطاته، وكذلك الشيخ أحمد الوائلي في دعمه المادي^١.

واطنب العلماء والمتقنين لكتاب مصادر نهج البلاغة واسانيده للسيد الخطيب ومنهم الشاعر السيد مصطفى جمال الدين قائلاً: (أن ثلاثة أقلام كان لها الدور المميز في أغناء المكتبة العبية في كتاب نهج البلاغة، الشريف الرضي في اختياره، وأبن أبي الحديد في شرحه، والسيد عبد الزهراء الحسيني في رد الشبهة عنه)^٢.

أما الشيخ مرتضى آل ياسين، فإنه أثنى واطنب عن الكتاب ومؤلفاته، قائلاً: (على ان هناك من الوثائق التاريخية المعتمد عليها مالورجع اليها المتتبع لأزداد أيماناً ويقيناً بصحة النسبة وثبوتها بشكل لايقبل الجدل والارتياب وهذا ما نهد الى جمعه والالمام به في هنا الكتاب مؤلفه السيد الجليل البحاثة المتتبع، والخطيب البارع السيد عبد الزهراء الحسيني، فإنه أودعه من الوثائق

١ . مصادر النهج السيد الخطيب ج١٧: ١- ١٨ .

٢ . ينظر مجلة الموسم العدد (٢٠) ص ٢٤٣ .

الصحيحة، والشواهد الصريحة ما جعله فذاً في موضوعه، ولاشك في أنك أن رجعت إليه فسوف لا تنكفي عنه الا وانت مؤمن كل الايمان بأن المرتابين في نسب النهج هم أبعد الناس عن نهج الصواب)١.

أما العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد، فقد اظن على هذا الكتاب، وبين الجهود المبذولة لصاحبه السيد الخطيب ومثابرتة في تتبع المصادر والكتب في سبيل أخراج هذا الكتاب بحجة الناصعة٢.

ويعترف السيد الخطيب بأنه ليس اول من فتح هذا الباب في دراسة مصادر نهج البلاغة وفي هذا الموضوع مبينا بأنه لشيخنا الهادي من آل كاشف الغطاء، فضل السبق الى بيان (مدارك نهج البلاغة)، غير أنه لم يذكر الا اليسير بصورة مقتضبة، وبيان وجيز وتعجل في جمعها خوف الشتات، وسارع الى أخراجها خشية الضياع، وكذلك كتاب الأمام الحجة السيد هبة

١ . مصادر النهج السيد الخطيب ج ١ : ٩ .

٢ . م . ن ، ص ١٠ .

الدين الشهرستاني نور الله ضريحه (ما هو نهج البلاغة؟)، تغني شهرته عن التنويه به، فقد بحث فيه تاريخ (نهج البلاغة) وقيمه العلمية والادبية، وللاستاذ (حسين بستانه) بحث قيم تعرض فيه للشبهات الخائفة حول النهج، نشرته مجلة الأعتدال النجفية الغراء في العدد الرابع من سنتها الخامسة.

ومن المعروف ان كتاب نهج البلاغة والذي قام بجمعه السيد الشريف الرضي، أهمل من ذكر سلسلة السند وذكر المصادر، ويبدو لنا أن القرون الهجية المتأخرة في التاريخ الاسلامي، وشهدت حركة مثابرة للتأليف والكتابة، وأن المنهج والاسلوب السائد آنذاك في التأليف والكتابة هو حذف سلسلة السند، فضلاً عن ظهور مؤلفات تلخص فيها الكتب الكبيرة سميت كتب التلخيص، وكل ذلك من أجل تسهيل مهمة القراءة والبحث.

وعليه فإن السيد الخطيب رحمه الله يرى بأن الرضي لو تعرض لذكر المصادر، واعتنى

١ . م . ن ، ص ١٧ .

بالأسانيد لقال بعضهم: (أشتغل بعض علمائهم الشيعة، بعلم الحديث وسمعوا الثقات وحفظوا الاسانيد الصحيحة، ثم وضعوا بهذه الاسانيد أحاديث تتفق ومذهبهم، وأضلوا بهذه الاحاديث كثيراً من العلماء، فسواء فعل الرضي، ولم يفعل، فإن موقفهم من الكتاب سيكون واحداً.

ويرى السيد الخطيب بأن الشيف الضي كان يتوخى أهداف معينة لجمعه خطب الأمام علي (عليه السلام)، لأنه لم يجعله مصدراً من مصادر الفقه، أو مدركاً من مدارك الأحكام، بل كان جل قصده أن يخرج للناس جانباً من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، الذي يتضمن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدنيوية، لذا تراه لم يذكر الاسانيد، ولم يتعرض للمصادر الا فيما ندرًا.

والجدير بالذكر بأن ابن أبي الحديد المعتزلي صاحب كتاب شرح نهج البلاغة، وهو من أهم

١ . م . ن ، ص ٢٨ - ٢٩ .
٢ . م . ن ، ص ٢٧ .

كتب شروح النهج لسعته ودقته، انتبه الى موضوع عائدية أو نسب النهج الى الأمام علي (عليه السلام)، قائلاً في ذلك: (أن كتاب نهج البلاغة للأمام علي (عليه السلام) كان مثاراً للشك على مر العصور والأزمان عند العلماء والباحثين، المتقدمين والمتأخرين، ويصف بأن كثير من أرباب الهوى يقولون: أن كثيراً من النهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه الى الرضي، فيصف ابن أبي الحديد هؤلاء بأنهم قد اعمت العصبية أعينهم فضلوا عن النهج الواضح.

ويرى أن كتاب نهج البلاغة، لا يخلو أما أن يكون كل نهج البلاغة مصنوعاً منحولاً، أو بعضه.

والادل باطل بالضرورة، لأننا نعلم بالتواتر صحة أسناد بعضه الى أمير المؤمنين (عليه السلام)، والمؤرخون كثيراً منه، وأيسوا من الشيعة لينسبوا الى غرض في ذلك. والثاني: لا بد أن نفرق بين الكلام الركيك والفصيح، وبين الفصيح والافصح.

وخير كلام ابن أبي الحديد عندما قال: (وانت أذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماء واحداً، ونفساً واحداً، واسلوباً واحداً، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهية، وكالقرآن العزيز، أوله كوسطه، وأوسطه كآخره وكل سورة منه، وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور، ولو كان بعض نهج البلاغة منحولاً، وبعضه صحيحاً، لم يكن كذلك، فقد ظهر لك بالبرهان الواضح ضلال من زعم ان هذا الكتاب او بعضه منحول الى امير المؤمنين (عليه السلام).

ويرى السيد الخطيب بأن هنالك اهتمام للناس بكلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، عبر التايخ، وأطلقوا تسميات على بعض خطبه للتعريف بها، والتمييز بينها مثل (التوحيد، الشقشقية، الهداية، الملاحم، اللؤلؤة، الغراء، القاصعة، الافتخار، الأشباح، الدرّة اليتيمة، الاقاليم، الوسيلة، الطالوتية، القصبية، النخيلة،

١ . ينظر: شرح النهج ابن ابي الحديد ج١٢٨: ١- ١٢٩ .

السلمانية، الناطقة، الدافعة، الزهراء، المونقة – وهي الخالية من الالف، والعارية – عن النقطة. ويقدم لنا دراسة أحصائية عن اهتمام العلماء عبر التاريخ الإسلامي، بكتاب نهج البلاغة، ومنها أن كتب شروح نهج البلاغة بلغت (١١١) كتاب، وأن مكتبة نهج البلاغة، وهي تلك مؤلفات النهج في ميادين ترجمته، أو نظمه، أو في شئ يتعلق به كالبحث عن مصادره، والاستدراك عليه، أو الدفاع عنه، أو التأليف على نسقه فبلغ (٣٣) كتاب، ويبين أن مستدركات نهج البلاغة، هي على غرار النهج لطائفة من الكتاب والمؤلفين الذين أقتدوا بالشريف الرضي فترسموا خطاه واتبعوا طريقته، وهي سبعة مؤلفات^٢.

ويذكر أن خطب أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، كانت متداولة قبل عصر الشريف الرضي، ونها على سبيل المثال ما ذكره الجاحظ (بأن خطب علي (عليه السلام) كانت مدونة

١ . م . ن ، ص ٤٧ - ٤٨ .
٢ . م . ن ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ .

محفوطة مشهورة مجلدة)١، واحصى المؤرخ
المسعودي ما كان محفوظاً من خطب علي
(عليه السلام) فقال: (والذي حفظ الناس من
خطبه في سائر مقاماته اربعمائة ونيف وثمانون
خطبة)٢.

وقال سبط ابن الجوزي الحنفي: أخبرنا الشريف
الرضي أبو الحسن علي بن محمد الحسيني
بأسناده الى الشريف المرتضى قال: (وقع الي من
خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) اربعمائة
خطبة)٣.

ويذكر لنا السيد الخطيب الحسيني لقائمة مؤلفات
وكتب في خطب الامام علي (عليه السلام) قبل
ظهور كتاب نهج البلاغة فكانت اكثر من (٢٠)

١ . البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة
الخانجي، القاهرة ج٨٣: ١ .
٢ . مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار احياء التراث العربي،
بيروت ١٩٨٢م، ج٤٣١: ١ .
٣ . تذكرة الخواص، الدار الاسلامية، بيروت ١٩٩٥م، ص
١٢٨ .

مؤلفاً، وبالطبع فإن هذه الخطب والكلمات موجودة ضمناً في كتاب نهج البلاغة. وكذلك أبرز الكتب والمؤلفات التي أختصت بكلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بعد صدور كتاب نهج البلاغة، فكانت (٤٨) مؤلفاً. وأطلع السيد الخطيب رحمه الله على كتب ومصادر كثيرة ومتنوعة في سبيل إنجاز كتابه المتكون من أربعة أجزاء والذي بلغ عدد صفحاته (٢٨٧٠) صفحة، مبيناً بأن الوقوف على جميع المصادر التي اخذ عنها الشريف الرضي ضرب من المحال، لوجود كتب كثيرة في عصره، عاشت بها يد الامام ولم يبق منها الا اليسير ولم نعرف عنها الاسماء بعضها في كتب الفهارس والرجال، ويحسبك ان تقف على فهارس ابن النديم والنجاشي والطوسي، وما أشار اليه ياقوت الحموي في معجم الأدباء وما ذكره صاحب كشف الظنون لبيان ذلك بوضوح.

١ . مصادر النهج السيد الخطيب ج ٥١٠ : ١ : ٦٤ .

٢ . م . ن ، ص ٨٦ .

ولولم يكن في متناول الشريف الرضي الا مكتبة اخيه علم الهدى (المرتضى)، المعروفة، والتي حوت أكثر من ثمانين الف مجلد لكفى، مضافاً الى المكتبات العامة التي كانت في عهده مثل مكتبة بيت الحكمة التي أنشأها سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة بن بويه الديلمي سنة (٣٨١هـ).^١

ويمكن تقسيم المصادر التي أعتمد عليها السيد عبد الزهراء الخطيب في تحقيق نسبة ما في نهج البلاغة الى الامام علي (عليه السلام) الى اربعة أقسام:

- ١- المصادر التي تم تأليفها قبل سنة (٤٠٠هـ) وهي سنة صدور (نهج البلاغة)، ولا تزال موجودة، وقد نقل عنها بصورة مباشرة.
- ٢- هنالك من المصادر التي تم تأليفها قبل صدور كتاب (النهج)، ولكنه نقل عنها بالواسطة.
- ٣- الكتب والمؤلفات التي صدرت بعد عهد السيد الضي، ولكنها نقلت كلام أمير المؤمنين

١ . تاريخ التمدن الاسلامي، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٣م ج٢٠٧: ٣.

علي (عليه السلام) بصورة تختلف عما في (النهج)، ولم تشر اليه، ويعتقد سماحة السيد رحمه الله ان مصدرها في النقل غير نهج البلاغة.

٤- الكتب التي تم تأليفها بعد زمن السيد الشريف الرضي، ولكنها روت عن خطب وكلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بأسناد ومتصلة ولم تمر في طريقها على السيد الرضي ولا على كتابه (نهج البلاغة).

اما عدد المصادر التي أعتمدها السيد عبد الزهراء الخطيب في دراسته وتحقيقه لكتابه، والتي احتوت على خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، والتي ألفت قبل عهد الرضي فكانت (١١٤) مصدراً مهماً، ومن اهم المصادر العربية والاسلامية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- كتاب البيان والتبيين للجاحظ (ت٢٥٥هـ).
- ٢- كتاب الامامة والسياسة لأبن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ).

١ . مصادر النهج السيد الخطيب ج١٩: ١ .

- ٣- كتاب انساب الاشراف للبلاذري (ت٢٧٩هـ).
 - ٤- كتاب الأخبار الطوال للدينوري (ت٢٩٠هـ).
 - ٥- كتاب التاريخ لليعقوبي (ت٢٩٠هـ).
 - ٦- كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري (ت٣١٠هـ).
 - ٧- كتاب الاشتقاق لأزدي البصري (ت٣٢١هـ).
 - ٨- كتاب الأمالي للقالبي البغدادي (ت٣٥٦هـ).
 - ٩- كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ).
 - ١٠- كتاب أعجاز القرآن للباقلاني (ت٣٧٢هـ).
 - ١١- كتاب الأمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (ت٣٨٠هـ).
 - ١٢- كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت٣٨٠هـ).
 - ١٣- كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ).
- هذا فضلاً عن الكتب والمصادر الأخرى المتنوعة التي ذكرت خطب الأمام علي (عليه السلام) بصورة متفرقة.

كما ان السيد الشريف الرضي صرح ببعض المصادر التي روت خطب الامام علي (عليه السلام) قبل كتابته للنهج، والتي أستخدمها في كتابه، فكانت (١٥) مصدراً.

خاتمة البحث:

يتضح لنا ومن خلال هذا البحث، بأن هنالك جهود متميزة ومثابرة من لدن سماحة العلامة السيد عبد الزهراء الخطيب الحسيني (طيب الله ثراه)، ومن خلال البحث عن المصادر الموثوقة التي روت خطب الأمام علي (عليه السلام) والواردة في كتاب (نهج البلاغة)، ومن المعلوم أن هذا العمل يتطلب الصبر والتأني والمثابرة، والتنقيب المستمر بين المصادر والكتب، فكانت حصيلة (١٥) سنة من الجهد والتعب التي قضاها سماحته، ليتمكن في الأخير أن يخرج لنا جواهره المتلألئة في كتابه مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ليضيف الى المكتبة العربية والاسلامية مساهمة جادة، لاغنى عنها لكل باحث وباحثة.